شـــرق اوســط جديد!!

احمد ناصر الشريف

■ آخر صيحة اتحفتنا بها السيدة «كوندوليزا رايس» وزيرة خارجية الإدارة الأمريكية إعلانها الجديد.. القديم الذي تؤكد من خلاله العمل على إيجاد صياغة مختلفة لنشوء شرق أوسط جديد تكون فيه «إسرائيل» هي الدولة المهيمنة على دوله وصاحبة الأمر والنهي فيه وذلك بعد أن تكون دولة «الكيان الصهيوني» قد انتهت من تدمير لبنان والقضاء على حزب الله الذي يستمد قوته من سورية وإيران على حد زعمها وتشكيل حكومة لبنانية تدين بالولاء والطاعة لإسرائيل تنفيذاً للقرار (١٥٥٩) الذي ينص في كل بنوده على اخراج لبنان من المعادلة العربية.. ومن ثم الانفراد بسورية التي ترى فيها الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عقبة كؤود تقف في طريق تنفيذ مشروع السيدة «كوندوليزا رايس» والخاص بإعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد الذي ستذوب فيه كل الدول العربية وتصبح منظومة موالية لما يريده القادة الصهاينة في إسرائيل.

أما الشيء الذي يؤكد على جدية هذه السيدة «الحديدية» في وزارة الخارجية الأمريكية ويثبت مصداقية ما تقول على الأقل في هذا الوقت بالذات الذي تعيش فيه الأمة العربية وانظمتها وقادتها أسوأ الأوضاع المأساوية- أنها بدأت فعلاً في التنفيذ الفعلي على أرض الواقع كدليل يبرهن على أنها لم تعد تخيف الحكام العرب بتصريحاتها النارية التي فقدت بريقها في العراق وحققت فشلاً ذريعاً يقدر أنها تمكنت هذه المرة ان تجر انظمة عربية عدة لتقود هذا التوجه الجديد للسياسة الأمريكية والصهيونية وتنفذه صاغرة طائعة.. الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية وبعض الحكام العرب يضغطون على «إسرائيل» لمواصلة مهمتها في لبنان بعد ان شعروا بتململ القادة الصهاينة مما يواجهونه على أيدي المقاومة في لبنان واصطدامهم بحسابات غير متوقعة..

ولذلك لم يكن أمام الجيش الصهيوني بعد أن جرب كل الوسائل العسكرية للقضاء على المقاومة اللبنانية وفشل إلاّ أن يقوم بالضرب العشوائي وتدمير البنية التحتية لكل لبنان من جسور وطرقات ومنازل تهدم على رؤوس ساكنيها من النساء والشيوخ والأطفال، وحتى الشاحنات التي تحمل أدوية ومساعدات لم تسلم من القصف لأن هذا العدو الغاشم أصبح يتخيل من كثر الذعر والخوف الذي ألحقته به المقاومة اللبنانية أن كل شيء يتحرك على الأرض يحمل منصات اطلاق للصواريخ.. وهو بعمله هذا الجبان يراهن على الجبهة الداخلية في لبنان للانقلاب على المقاومة.. لكن الذي حدث ان الجبهة الداخلية ازدادت تماسكاً وقوة فكاد هذا العدو يفقد صوابه، وقد امتد هذا الشعور إلى الإدارة الأمريكية نفسها.. والسؤال هنا: هل تنجح «رايس» في تنفيذ مخططها؟!!

شرف الأمة يستباح فهل من غيرة؟!

اسرائيل تقتل وتدمر وتأسر ولم يوجه لها أي من ادعياء الشرعية الدولية وحقوق الانسان أي عيب او لوم.. واذا أراد أصحاب الحق ان يأخذوا بعض حقهم فإن العالم القوي القادر على لجم هذا الكيان الذي ينطلق من عقيدة غالية لعدوانه الصلف والهمجي، يظهر بصورة اكثر سواداً من النفاق ذاته، متحيزاً الى جانب العدوان.

ان اسرائيل تؤكد دائماً على أنها عدو السلام وأنها تريد احتلال ليس شعوب الشرق الاوسط وانما شعوب العالم.. ان استخدام السلاح الفتاك والمحرم دولياً لضرب الفلسطينيين واللبنانيين لدليل من الواقع يثبت هذه الروح العدوانية والاجرامية لهذا الكيان الدخيل القبيح. ان الشعوب العربية تغلي من الغيظ وهي ترى عبر وسائل الاعلام قدر الدمار الذي حاق بلبنان من قبل هذا العدو الغشوم ولكن ليس لها حيلة والحدود مقفلة بحضور زعامي خائن لله ولرسوله وللمؤمنين.

ان القوة غير متكافئة بين حزب الله ودولة مجهزة لقتال كل الشعوب العربية ولكن الله يقول : «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله». ولقد استطاع ابطال لبنان ان يثبتوا لاسرائيل وغيرهم من العملاء الخونة ان هناك نفوساً ابية مؤمنة تعشق الموت كما يعشق الاعداء ومن لف لفهم هذه الحياة الذليلة الخانعة.

ان جماهير العروبة تستنكر هذا الصمت المخزي لهذه الانظمة التي فضحتها المواقف والاحداث على مر الصراع العربي الاسرائيلي واي موقف من جانبها انما هو موقف لايعبر عن هذه الجماهير التي لايسعها إلاّ ان تعلن تضامنها مع اشقائها في فلسطين ولبنان.

ان امين عام الجامعة العربية الاستاذ عمرو موسى عبر عن لسان الشعب العربي من انه لا سلام مع هذا الكيان الغاصب، وان على الجماهير العربية ان تحتشد لرد العدوان على عقبيه. حسبنا ان هناك فئة تستحق القدير والمودة والحب، بل والفداء لأنها استطاعت ان تكسر الذل والهوان نيابة عن الأمة ودفاعاً عن شرفها.. ان الجماهير العربية على الاقل ان تعرب عن استنكارها لهذا العدوان اليهودي الهمجي بالتظاهر وتقديم يد العون لهؤلاء الابطال باي سبيل ولقد حان الاوان ليظهر أهل المواقف على حقيقتهم.. والله غالب على أمره.

اليمــن المــوقـف النمــوذج

د غيلان الشرجبي

اعتادت الدراسات الاستراتيجية ان تدخل في حساباتها اموراً عدة عند محاولة تقييم ردود الأفعال تجاه الاحداث الجارية ومنها «دراسة السمات العامة للمجتمع، او السيكولوجية الاجتماعية» اذ ان رد الفعل الانساني يختلف بحكم الفروق الفردية، وان ما ينطبق على الفرد ينطبق على الجماعة.. فلكل مجتمع خصوصياته، او سمات عامة يتماثل فيها مع المجتمعات الانسانية الاخرى، كما ان له سمات خاصة تميزه عمن سواه وتشكل جزءاً من هويته الوطنية.. ولعل اهم مؤشرات هذه السمات العامة لهذه الأمة، هو انها قد تبدو مترهلة مستكينة ومستسلمة وان هذه الاوضاع كثيراً ما تغري الآخرين الى اختراقها واستغلال الثغرات العشائرية او المذهبية والقومية لتمزيقها وبث الفرقة في صفوفها، او اثارة النعرات والعصبية في اوساطها، فإذا ركنت القوى الاجنبية الى سمة الخنوع هذه فامعنت في تضييق الخناق على مكونات هذه الامة وبلغ هذا التضييق مداه، نهضت للانتصار لارادتها واحدثت تحولاً تاريخياً مذهلاً وغير متوقع.. وفي لحظة تاريخية حاسمة تنقل الأوضاع من حالة الكمون او الخمول او الهزيمة الى الحراك والنهوض او النصر.

ومن يستقرئ التاريخ سيجد امثلة حية لهذه الحقيقة.. فمنذ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من «حصار شعب ابي طالب» ليهاجر وصحابته الكرام الى المدينة المنورة لاقامة دولة اسقطت امبراطوريتي الفرس والروم.

ثم ما عاشته هذه الامة من هوان «التتار» الاقرب الى ما تعيشه اليوم باكتساح نفس الخط الجغرافي بدءاً بـ«العراق» فالشام وصولاً الى مشارف مصر لتنقلب الهزيمة الى نصر ساحق لتبرز اسماء بارزة لقيادات تاريخية كـ«قطز» و«الظاهر بيبرس» والامر كذلك على يد «صلاح الدين الايوبي» الذي حرر القدس وقاد حرب تحرير تكللت بالقضاء النهائي على الحملات الصليبية باطماعها الاستعمارية، ثم الثورات العربية المعاصرة لتطهير الاوطان العربية من القوى الاستعمارية التي تقاسمت تركة الخلافة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى.

وكلها محطات تاريخية تشابهت فيها كامل ظروف الروح الانهزامية ثم الهبة الانتصارية والتي تبشر باننا نمر بها – حالياً – في ظل هذا الحصار المطبق والتضييق المتلاحق الذي يهدد بتدمير الاوطان وابتلاع الارض بثرواتها وابادة الانسان واستلاب ارادته وفرض سياسات الاستسلام ومسخ الهوية وتمييع الشخصية العربية والاسلامية بتشويه الدين والقضاء على الثقافة الخ.. فهما رمز للتخلف ومصدر للارهاب وفقاً للحملة الدعائية المعلنة وحافز للممانعة والحفاظ على الروابط الاخوية كهدف غير معلن لهذه الحرب الشاملة الدائرة في المنطقة، بدافع وضع اليد الصهيونية على كل شيء.. ونهائياً، وربط العالم العربي والاسلامي بمشروع الشرق الاوسط الكبير برعاية اسرائيل الممثلة لحلفائها الاستراتيجيين والوكيلة عنهم لادارة مصالحهم.. ولان هذا المشروع الاستعماري والاستثماري سيكلف ارصدة طائلة فلابد من تصفية كل بادرة لتخليص المنطقة من هيمنة هذا المشروع او اي صوت للتعامل المتكافئ، وهو ماتمثله بوادر المقاومة اينما كانت، وليست المقاومة الفلسطينية /اللبنانية، إلاّ نموذجاً لاشاعة الوعي الثقافي المقاوم لتظل جذوته حية في النفوس، واسقاط ثقافة العولمة التي تصدرها امريكا لكسب العقول والقلوب بالترهيب والترغيب للاستسلام الكلي لسياسات التطبيع التي تتجاوز التعايش والاعتراف بالحقوق المشروعة والمصالح المتبادلة بالقبول بالتطويع والتركيع.

لهذا تمثل الاحداث الجارية بمثابة ذروة اللحظة الحاسمة قبولاً او ممانعة، انها المخاضات الصعبة التي تسبق لحظة ولادة مرحلة تاريخية حاسمة تضع هذه الامة على مفترق طريقين لا ثالث لهما.. فإما ان نضع العالم امام مسئولياته الاخلاقية لتحقيق سلام عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي مالم يصبح اسناد المقاومة ضرورة، او نخضع للضغوط الامريكية لتصفية اية بادرة للمقاومة المشروعة والتي ستضطر للانتقام وتوسيع دائرة العنف على غرار المجاهدين الافغان الذين تنكر لهم العالم، فدفعهم للتمرد عليه.

وبالمقارنة فإن تعامل بلادنا مع الحدث يعد اكثر عقلانية من سواها على الاقل في الساحة العربية والتي كان لها ثلاثة مواقف، اذ وقف بعضها متفرجاً وكان لا علاقة له بما يحدث، فكان كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال هرباً من العاصفة، وانقسم بعضها الى جبهتين حيث تحرك الشارع تنديداً وتأييداً للمقاومة التي ادانها النظام الرسمي بينما تناغم الموقف الشعبي والرسمي في اليمن، لتقف السلطة في مقدمة الصفوف وتتخذ مواقف صريحة لإحياء اتفاقية الدفاع المشترك وطلب عقد قمة عربية طارئة.. الخ، ادراكاً بأن المقاومة حق مشروع في ظل غياب شرعية السلام وان ضرب المقاومة سيعقّد الاوضاع وسيؤدي الى مضاعفات وقد توسع دائرة الصراع.

هـذا هـو باجمـال

علي عمر الصيعري

■ أعني بعنوان هذا المقال، الاستاذ عبدالقادر عبدالرحمن باجمال بوصفه رئيساً لحكومة الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام.. لأن المقال يخص المقام الذي سنتناوله وفق وما يقوله المثل «... ولكل مقام مقال».

على الرغم من معرفتي الشخصية بهذا الرجل منذ الثمانينيات، وعلى الرغم من مشاهداتي له في الأخبار، واستماعي لخطاباته وأحاديثه عبر التلفاز، وعلى الرغم من حضوري لعدد من تلك الفعاليات الخطابية، باستثناء حضور جلستين أو ثلاث جلسات عملية ترأسها في منزله بصنعاء اثناء حرب الردة والانفصال «يونيو- يوليو ١٩٩٤م»، إلاّ انني لم التق به في اجتماع رسمي واستمع إليه وهو يتحدث مباشرة في ذلك الاجتماع حتى آخرج بانطباعات خاصة عنه، سوى يوم أمس الأول السبت ٢٢ يوليو الجاري، في قاعة الاجتماعات بوزارة الاتصالات، حين حضرت مصادفة حفل التوقيع للمؤسسين لشركة «يمن موبايل» وهاكم بعضاً من تلك الانطباعات:

كانت القاعة ممتلئة.. تحلق حول طاولتها المستطيلة عدد كبير من الشخصيات الاعتبارية المؤسسة لهذه الشركة من الممثلين للهيئة العامة للمعاشات، والمؤسسة الاقتصادية اليمنية، والتأمينات، وصندوقي التقاعد للقوات المسلحة والأمن، والبريد، وبعض ممثلي البنوك والشركات الخاصة، وعلى الجانب الأيسر من محيط الطاولة اصطف مديرو عموم الوزارة والمؤسسة العامة للاتصالات والمؤسسون، ومن اليمين انتظم صف من الزملاء ممثلي الصحف ووسائل الإعلام ومحسوبكم.

عند التاسعة والنصف من ذلك الصباح، دخل الاستاذ عبدالقادر باجمال بهدوء كعادته.. وبعد ان حيا الحاضرين وبارك حفل التوقيع، ابتدأ بالقول ليعلن عن بدء تدشين عملية الاكتتاب العام في شركة «يمن موبايل» للمواطنين والشركات الخاصة وذلك منذ يوم السبت القادم، تنفيذاً لتوجيهات فخامة الأخ الرئيس القائد- حفظه الله- وتطبيقاً لقرار مجلس الوزراء رقم ٩٧ لعام ٢٠٠٦م بشأن تحقيق تلك التوجيهات على أرض الواقع.

كان يتحدث بصوت مشوب بالحماس والرضاء وهو يؤكد حرص الحكومة على وضع الشروط والضوابط على الشركات والاستثمارات بما من شأنها إتاحة المجال أمام أكبر عدد من المواطنين للمساهمة في الشركات التي سيتم إنزالها للاكتتاب العام، مدللاً على أن «يمن موبايل» انموذج أولي لهذا التوجه وذلك الحرص.

كنت أتمعن في قسمات وجهه، وهو يردد مؤكداً «الحرص على مصلحة المواطنين، وتنمية دخلهم المادي والمجتمعي..» وتأكد لي، وأنا أتابع حديثه، ان هذا الرجل التكنوقراطي المثقف لم يقبل بمنصبه هذا ليسد فراغاً في الحكم، وأنه لايميل إلى الخطط المرتجلة ذات القرار المرتجل، بل وضع، منذ أول رئاسة له للحكومة في إبريل ٢٠٠١م، خططه المدروسة وفضاءات تطبيقاتها العملية، وأدارها بصبر ودراية وثقة في المستقبل.. وما إعلانه عن عزم حكومته على البدء في طرح سلسلة من المشاريع الاستثمارية للاكتتاب العام، إلاّ دليل على صوابية تلك الخطط التي ستؤتي ثمارها- بإذن الله- في قادمات الأيام لصالح المواطنين والمستثمرين والشركات معاً.

إن شركة مساهمة بحجم «يمن موبايل» التي أثمرت جهود المهندس عبدالملك المعلمي وزير الاتصالات، وبرأسمال مقداره ٤٣ ملياراً و٢٦٢ مليون ريال، تطرح ٨٦ مليوناً و٥٢٤ ألف سهم، يكون نصيب المواطنين منها ١٥٪ وبقيمة السهم الواحد ٥٠٠ ريال، لهي فعلاً وحقيقة ستعود بالنفع على المواطنين والمجتمع ككل، إلى جانب ما سيعلن عنه من اكتتاب عام في عدة مشاريع استثمارية في القريب العاجل، فاول الغيث قطرة.

إن هذا دليل على صدقية توجهات حكومة المؤتمر ووفق برنامجه السياسي الناشد الارتقاء بحياة الشعب المعيشية والمجتمعية.. ودليل ملموس على مقدرة هذا الرجل، وخبرته في إدارة موازين حكومته استرشاداً بأفكار ورؤى وتوجهات فخامة الأخ الرئيس القائد..

فهذا هو باجمال الذي عرفته وسيعرفه من يتكرون عليه جهوده في قادمات الأيام.

آنَ أوانَ الجِـــدِ

د. علوي عبدالله طاهر

■ تحتل الانتخابات القادمة أهمية خاصة، لكونها تتم في ظل مناخ ديمقراطي متميز، تشارك فيه جميع القوى السياسية بفاعلية، وشفافية كبيرتين، مما يعطي للمنافسة دفعة قوية، خاصة أنها لأول مرة تتزامن الانتخابات الرئاسية مع انتخابات المجالس المحلية، وهذا التزامن يعطي زخماً كبيراً للعملية الانتخابية، ويكسبها التفافاً شعبياً واهتماماً عربياً ودولياً.

والمتابع للشأن اليمني يلاحظ أن الانتخابات الرئاسية أخذت قدراً واسعاً من اهتمام الرأي العام، وجانباً كبيراً من اهتمام القوى السياسية في داخل اليمن وخارجه، خاصة بعدما كان الرئيس القائد علي عبدالله صالح قد عزم على عدم ترشيح نفسه، ولكنه عدل عن ذلك نزولاً عند رغبة الجماهير الحاشدة، سواءً في ميدان التحرير بامانة العاصمة أو في ميادين وساحات المحافظات المختلفة، وما يدل على اهتمام الناس بالانتخابات ذلك العدد الضخم من المواطنين الذين تقدموا لترشيح أنفسهم للانتخابات الرئاسية، على نحو لم تشهده الساحة اليمنية من قبل، والناظر في قوام المتقدمين للترشيح لموقع رئيس الجمهورية سيجد أن غالبيتهم من المستقلين، بمن فيهم مرشح المعارضة المنضوية تحت مسمى «اللقاء المشترك» وإذا استثنينا مرشح المجلس الوطني للمعارضة ومرشح المؤتمر الشعبي العام اللذين يمثلان أحزابهما، ويتبنيان برامج ورؤى أحزابهما، فإن بقية المتقدمين للترشيح لايمثلون أحزاباً بعينها ولايتبنون برامج انتخابية محددة.

وإذا كانت قيادات وقواعد المؤتمر الشعبي العام قد بذلت كل ما في وسعها في الأيام الماضية لاقناع الأخ الرئيس بالعدول عن قراره في عدم الترشيح، فإنهم قد نجحوا ومعهم جماهير الشعب في اقناعه بقبول إعادة ترشيح نفسه، ولايعني قبوله بترشيح نفسه نهاية المطاف، لأن المرحلة القادمة هي الأهم والأصعب، إنها مرحلة تجديد البيعة الواجبة، بمقتضى أفضلية صاحب البيعة وتقدمه في الفضل على غيره.. أي أن المرحلة القادمة تقتضي من الجماهير جميعهم أن يعملوا بجد واخلاص لانجاح مرشحهم الذي رضخ لمطالبهم واستجاب لنداءاتهم، وقبل بترشيح نفسه تلبية لرغبتهم، فإن الواجب الآن العمل على دعمه ومساندته والوقوف إلى جانبه، وعدم خذلانه أو التخلي عنه..

فإذا كان من حق الناس على قائدهم أن يمتثل لإرادتهم في مواصلة مشوار المسيرة، وعدم التخلي عنهم في أحلك الظروف وأصعبها فإن من حق الرئيس على مرؤوسيه أن يكونوا أوفياء معه، داعمين له ومساندين، لضمان استمرار المسيرة، لتحقيق الغايات المنشودة.

وإذا كانت قيادات المؤتمر الشعبي العام وقواعده قد تهيأت للانتخابات الرئاسية لأنها واثقة من نجاح مرشحها ليقينها أنه يحظى بإجماع شعبي، ولكن عليها أن تنتبه أن هناك انتخابات أخرى هي حتى الآن غافلة عنها، أو هكذا يتراءى لنا، خاصة في محافظة عدن، التي يلاحظ أنها مقصرة إلى حد ما في التحضير للانتخابات المحلية، وتركت الساحة لأحزاب المعارضة تلعب فيها وتمرح.

وقد يقول قائل: ما الذي يجب أن تفعله قيادة وقواعد المؤتمر الشعبي العام، لضمان نجاح مرشحيها في الانتخابات المحلية؟ فأقول: إن عليها واجب تصفية خلافاتها، والترفع عن الأنانية وحب الذات، والتخلي عن رواسب الماضي وسلبياته، والانطلاق بروح جديدة نحو آفاق المستقبل، ويقتضي ذلك إعادة الاعتبار للمهمشين من الشخصيات الفاعلة والمقتدرة والكفؤة، والعمل على تقدير المخلصين ومكافأة المجدين، والاهتمام بالمحبطين، وتحسين معيشة الفقراء البائسين، وتوظيف الشباب العاطلين، إلى جانب تحسس مشكلات الناس والعمل على حلها وتسهيل إجراءات معاملاتهم، بعيداً عن الروتين الممل، والتعقيدات المنفرة.

وعلى قيادة وقواعد المؤتمر الشعبي العام أن تعرف أن المسالة ليست هزلاً ولا هي مغنماً، بل الأمر جد يحتاج إلى الجادين في القول والفعل، وقد جاء في الأثر: «أن أوان الجِد فاشتدي زيم».

زيف الأقلام المأجورة

علي محمد الروقي

■ في تقديري ان الحياة يجب أن تكون جمالاً وقيماً واخلاقاً وأن نتعامل في إطار هذه القيم ونجسدها في سلوكياتنا وتعاملاتنا اليومية، وقد تطفو على السطح بعض الأخلاقيات المخالفة ولكنها لاتعبر بأي شكل من الأشكال إلاّ عن شرائح ضعيفة ومنزوية محصورة فكرياً وثقافياً وأخلاقياً واجتماعياً وزبعات تظهر هنا وهناك لاتملك مقومات الترابط والتماسك الاجتماعي ذات ثقافات عقيمة بكل المعايير عقول لاتملك الفكر والتأدب ليس لها أي نصيب في البناء الاجتماعي لأنها تفقد وسائل البناء ولاتملك القدرات والأفكار الناجحة وتفتقر إلى الثقافة النيِّرة والمعاني النبيلة تتلقى الأفكار ولاتتناسب والفكر الحضاري السليم هذا هو حال العديد من رواد الثقافة الاستهلاكية التعبوية التي نشأت كتاباتهم على صفحات بعض الصحف التي أعطت لنفسها الحق بالإساءة إلى الآخرين وحسبما تمليه عليها المصلحة الذاتية النفعية هي حقيقة صحف وصحفيين ينطبق عليهم المثل القائل انهم ينظرون من خرم الباب وبالتالي فهم لايرون إلاّ مصلحتهم الضيقة فقط ولم يعرفوا ان هناك من ينظر للحياة من منظار أوسع وأشمل لما تحقق على أرض الواقع من منجزات عظيمة لخير دليل على بطلان وزيف ما ينشره رواد الأقلام المأجورة لقد تحقق لليمن أهم أهداف الثورة اليمنية المجيدة في شتى المجالات وما كان لهذه الأهداف أن تتحقق أو نراها على أرض الواقع لولا حكمة قائدنا الزعيم الرشيد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي استطاع أن يدخل التاريخ من أوسع أبوابه برصيد هائل من الإنجازات التاريخية التي لايحققها وينجزها إلاّ العظماء الأوفياء لشعوبهم وأمتهم فله أن يفتخر بما تحقق من منجزات ولنا أن نقول له أكمل مشوار البناء والعطاء والخير ولنا أيضاً أن نقول لكل الأقلام المأجورة أن تتوقف عن تزييف الحقائق فنحن نرى في الواقع مايجعل كتابات هذه الأقلام ممقوتة وسخيفة.

رسالة الى المرشح لشغل منصب رئيس الدولة

هموم الوطن هي هموم المواطن فالمواطن والوطن متلازمان ابد الدهر والمواطن لايمكن ان يعيش إلاّ في وطن يحميه ويزرعه ويصنع فيه ويبني ويبدع في كل المجالات، على ارض طيبة ووطن معطاء.

فالوطن هو مسرح الحركة المنتجة والفعل المثمر في كافة المجالات والمواطن هو الفاعل والمنفعل هو الباني والصانع والزارع والشاعر وهو السيد على أرضه، يمتلك ارادة القرار ويدير العمل في كل جانب من جوانب الحياة.. يستفيد مما يعمل ويفيد غيره وهكذا تتداخل الافعال والاقوال والأعمال ولكنها كلها ناتجة من قرار المواطن ومن ارادته.

واذا كان الامر كذلك فما هي مسئولية القيادة السياسية ازاء الوطن والمواطن في واقع اليمن جغرافياً باعتبار ان المكان له دور فعال في اتخاذ اي قرار سياسي او اقتصادي او اجتماعي.. فالمكان دائماً وابداً يعتبر من العوامل الرئيسية الفاعلة والمؤثرة على رجل الدولة.

وماهي مسئولية القيادة السياسية ازاء المواطن اليمني الذي له سمات اقتصادية واجتماعية وثقافية محددة ومعلومة.

اعتقد ان المسئولية التي يتحملها صانع القرار مسئولية جسيمة لأنه سيتعامل مع الواقع الجغرافي والواقع الاجتماعي الذين يستدعيان المزيد من الاستيعاب للجوانب المتعددة والمختلفة.. وخاصة جانب التنمية الشاملة للانسان والارض.

ذلك ان تنمية القدرات البشرية هي المعول عليها في احداث نقلة نوعية للمواطن اليمني نقلة نوعية في المجال المهني والتربوي والثقافي والاقتصادي، والاجتماعي، وتنمية القدرات تستدعي فتح آفاق عمل ميداني واسع امام القوى العاملة القوى الشابة القادرة على العمل والانتاج.. وفتح تلك الآفاق لايمكن ان يكون محصوراً على المدن الرئيسية (عواصم المحافظات) والثانوية بل لابد وان يكون في التخطيط لبناء تجمعات حضرية اقتصادية زراعية وصناعية وخدمية متعددة ومتنوعة وهو مايجعلني اقول جازماً بأن المجال التنموي البشري سيكون امامه فرصة ثمينة للتحقق في سهول الحضارة اليمنية مارب الجوف، صعدة، شبوة، حضرموت، المهرة، ففي تلك السهول يمكن ان تتبنى القيادة السياسية احداث النقلة النوعية للتنمية البشرية ففي امكانية تلك السهول ان تستوعب الملايين من القوى الشابة العاملة القادرة على استغلال ثروات الارض زراعياً وحيوانياً، وان تحقق الامن الغذائي وخاصة القمح والشعير والثمار المتنوعة، ويمكن ان تنمو الصناعة الغذائية والحيوانية والنباتية نمواً كبيراً كما ستنمو الواردات السياحية ايضاً وبهذا كله سيتحقق الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية هذا ما اراه ضرورياً، وما اعتقد انه سيخلد رئيس الدولة اليمنية الذي سيتخذ القرار وينفذه.

مشاهد من الحصار الناري

عبدالقادر الشيباني

أين ذلك الشاعر المرتاح ليقف اليوم على مرتفعات الاشرفية الواقعة وسط مدينة بيروت ليرى الصورة الدخانية المأساوية الجديدة التي حلّت أخيراً بعد مأساتي فلسطين المحتلة في لبنان عاصمتها والمدائن والبلدان.. بين أرواح تُزهق وأنفس تموت ومنازل تقصف بصواريخ العدو المحرمة دولياً فوق ساكنيها، ومعظم الضحايا من أطفال رضع مع امهاتهم وآبائهم..!

أقول لشاعرنا العربي.. أين أنت وأين نحن من قولك:

أمةُ العُرب لن تموتي

وإني اتحداك باسمها يافناء

● أمتنا اليوم لاتواجه فقط هذه الترسانة العسكرية وما تحمل من أسلحة مدمرة محرمة، بل أخطر المواجهة هو السلاح الجديد الذي يضرنا ويستفيد منه العدو إنه «الإعلام المرئي» التلفزة، النشرات الاخبارية، المسلسلات والتقارير، والتحقيقات، والانترنت بقدراته المذهلة على اختراق الحواجز الجغرافية، والثقافية، والحضارية والاجتماعية والدينية، وتقديم كم هائل من المعلومات بسرعة فائقة.. هذا السلاح الإعلامي الرهيب هو الذي تستفيد منه إسرائيل ومن يشجعها ويدور في فلكها أمريكا المحرضة الأولى، التي تؤكد سيطرتها بالتصرفات الرعناء والغطرسة المكروهة لدى أكثر شعوب العالم..

إن المشكلة اليوم في عالمنا هذا على الرغم من انتشار ظاهرة المحطات الفضائية في عواصم عربية وأجنبية عدة كامنة في غياب سياسة متكاملة في إدارة الجانب الإعلامي في خضم هذا الصراع الدائر وغياب هذه الإدارة الحكيمة والسياسة العربية كان السبب الأول في إغراق المحطات الإعلامية والفضائيات في البرمجة الاستهلاكية والسطحية، والإثارة والإدعاء، زد على ذلك تضاؤل دور المثقف العربي، والهروب لجلد الذات والادعاء بانه يريد القيام بدورٍ ما، وهو أمام المشاهد الدامية مشدوه..

● نحن هنا لسنا في دورة حساب مع أنفسنا والمثقفين أو لجلد الذات نحن أمام مشاهد مروعة تنبئ بكارثة قادمة تلتهم الأخضر واليابس.. فماذا بعد نزوح مئات الآلاف من ديارهم وخروجهم من أرضهم هائمين مفزوعين، فالمدارس ممتلئة بالنازحين، والحدائق في لبنان قد فاضت ولم تعد تتسع، مثل هذه المأساة لم تشهدها لبنان من قبل.. بالرغم من السنوات العجاف التي مرت بها لبنان إبان الحرب الأهلية.

● ثم ماذا بعد كل تلك المشاهد الدامية التي يطلع عليها العالم كل دقيقة وكل ساعة من الليل والنهار..؟

● وفي ظل هذا الطوق والحصار الناري تشاهد بعض القنوات العربية وهي في أتم الأنس بين الرقص والدبنس، وكان لم تكن هناك حرب دائرة واعتداء إسرائيلي غاشم في فلسطين ولبنان.

● لنعلم ويعلم جميع من في الأرض ان الحرب الدائرة والتعديات الغاشمة التي تمارسها إسرائيل بكل ترسانتها الحربية الجوية، والبحرية، والبرية على شعبنا العربي في لبنان إنها حرب إبادة شاملة وسرطان يسري في جسد هذه الأمة، التي قال فيها شاعر العروبة المعاصر:

«أمةُ العُرب لن تموتي

وإني اتحداك باسمها يا فناءُ».